ولاء الشباب

العدد (٦٥) لشهر المحرم لسنة ١٤٤٣هـ
مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

- أيها الشهيد وابن الشهيد
- من الذي قتل الإمام الحسين عليه السلام؟
- نَاشِئَاتٌ في حُبِّ الْـحُسَينِ عليه السلام

ولاء الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

الصدق ٥ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ

٦-٧ تدريب للتخلص من التفكير السلبي

١٢-١٣ الوديعة

١٤-١٥ النظافة والشخصية

رئيس التحرير

السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ هاني الكناني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ عصام السعيدي

الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

قدسيّة العمل

العمل ضرب من ضروب الجهاد كقول النبي صلى الله عليه وآله: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله». (فقه الرضا عليه السلام، القمي: ص٢٠٨)، فلا أحد يشكّك في أهميته سواء أكانت تلك الأهمية للفرد أو للمجتمع.

والمجتمعات عموماً تقاس جدّيتها وتطوّرها وتقدّمها بالعمل، فنرى اليوم أن الدول العظمى لم تصل لهذا المستوى من التقدم في العلوم والفضاء والتقنيات الإلكترونية وغيرها إلا بجدّية شبابها، وانكبابهم على العمل والإخلاص فيه، وقد حكى أسلافنا سلوك المسلمين السابقين وتأريخهم لنا عن ذلك، فلم يبنوا حضاراتهم الإنسانية الكبيرة إلا بإخلاصهم في العمل والإقبال عليه، وما حلَّ من تأخر وتراجع للمسلمين في وقتنا الراهن ما هو إلا دليل على عدم ولعهم في العمل وجديتهم فيه، ولكن مع الأسف الشديد نرى اليوم الطبقة اليافعة الشابة من مجتمعاتنا القادرة على العمل نافرة منه بسبب حالات الانتقائية النزقة والخيارات المحدودة، فأين مكانة الإبداع فيه حينئذ!!؟

والإسلام لا يفرّق بين أنواع العمل وأقسامه بحيث يكون نوع منها لفئة معينة دون أخرى كما ينتقي بعض الشباب ويبالغون في انتقائهم لمزاولة عمل ما يناسبهم دون ذلك معللين أن فيه مهانة وذلة لهم بسبب مكانتهم الاجتماعية أو غير ذلك.

ولم يُعِبْ الدين الإسلامي أي عمل يزاوله الإنسان حتى عند من يعتبره دنيئاً في نظره، إلا ما حرّمته الشريعة من الأعمال والأشغال والصناعات، كبيع الخمور وصناعتها،

فالدين الإسلامي يحث الفرد المسلم على العمل الجاد بشتى أنواعه، لما له من خصوصية اقتصادية وآثار نفسية، وقد تضمنت العديد من النصوص الروائية التي تحث على العمل والتكسب منه، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «ما أكَلَ أحَدٌ طَعاما قَطُّ خَيرا مِن أن يَأكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وإنَّ نَبِيَّ اللهِ داوودَ عليه السلام كانَ يَأكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ» (ميزان الحكمة للريشهري: ج٣، ص٢٦٩٩).

ومن جهة أخرى فإن العمل يعتبر ثورة ضد البطالة وآثارها السلبية على المجتمعات بصورة عامة وعلى الفرد بصورة خاصة، وسبباً من أسباب التطور لتلك المجتمعات، بل قد ذهب الاسلام إلى أبعد من ذلك عندما جعل العمل من أسباب الثواب والمغفرة، كقول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ بَاتَ كَالًّا مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ بَاتَ مَغْفُوراً لَه». ميزان الحكمة للريشهري: ج٢، ص١٠٧٣.

أيها الشهيد وابن الشهيد

بعد خمس وثلاثين سنة من شهادة الإمام الحسين عليه السلام وفي الخامس والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة خمس وتسعين، فارق المؤمنون إمامهم سيد الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، شهيداً مظلوماً مسموماً، ليورث القلوب لوعةً وحرقةً وألماً ليس كأي ألم.

ما وصل إلينا من التأريخ عن القاتل الذي اجترأ على الإمامة هو الوليد بن عبد الملك، حيث سقاه السم لعنه الله. (ينظر المناقب، ابن شهرآشوب: ج٣، ص٣١١).

وفي البحار عن الكفعمي ذُكر: أن الذي سمَّه هو هشام بن عبد الملك، وكان ذلك بأمر من الوليد بن عبد الملك.(ينظر: البحار، العلامة المجلسي: ج ٤٦، ص١٥٣)

وسواء كان الوليد أو غيره، فقد فاز إمامنا السجاد عليه السلام بدار المقام بعد أن حمل أعباء الرسالة، وحفظ ما استودع من الشريعة، وطاب وطابت أرضٌ ضمّت جسده الطاهر، لكن قلوب المؤمنين غير طيبة بالفراق والغياب.

كان الحسد والحقد والحرص على السلطة والحكم أهم دوافع قتل أهل البيت عليهم السلام طاهر بعد طاهر، فلا يروق للطغاة منزلة المعصومين في قلوب الناس، وإصلاحهم لأمور المسلمين، وحفاظهم على أحكام وسنن الشريعة، فيعمدون إلى القتل لإطفاء نار الكره والحسد.

ففي أحد مواسم الحج كان هشام بن عبد الملك حاضراً، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فجلس ينتظر، فأقبل الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس وفسحوا له المجال حتى يستلمه هيبة له.

فقال شاميّ: من هذا؟

فقال هشام: لا أعرفه.

فقال الفرزدق: أنا أعرفه، وأنشأ:

يا سائلي أين حل الجود والكرم
عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
... إلى آخر القصيدة.

فغضب هشام، وأمر بحبسه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه بهدية وقال: «أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به».

فردَّها وقال: يا ابن رسول الله، ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً.

فردها عليه السلام إليه وقال: «بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك، وعلم نيتك فقبلها».(ينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج٢٠، ص٢٩٠)

أَنْ تُؤْثِرَ اَلصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «اَلْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ اَلصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى اَلْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَ أَلاَّ يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ».(نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٤ - ص١٠٥)

وجودنا وكينونتنا -بقاءنا-في هذه الحياة محدّد بفترة زمنية لابد من انقضائها ،وهذا يعني أن الخير والشر والغنى والفقر وغير ذلك من الحالات المتضادة وغيرها لا بقاء لها ولا دوام، وإنما يرحل الإنسان بعمله، ويبقي أدواته في دار الفناء-المال والجاه وأشباه ذلك-فمن فطن لهذا الأمر وصل الى حقيقة الدنيا، وهذا أمر عبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام بأعمق ما يكون إذ يقول : «أَلاَ حُرٌّ يَدَعُ هذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ ، فَلاَ تَبِيعُوهَا إِلاَّ بِهَا».(نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٤)، وهذا يعطينا فكرة واضحة عن الحياة وأنها محطة مؤقتة أما المقر فهو الدار الآخرة؛ لأنها دار القرار كما عبّر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[سورة غافر-اية٣٩]، وهذا الأمر يدعونا الى طاعة الله في كل جزئياتنا ولا نعصيه لوهم؛ لحظة يتوهم المرء فيها أنه باقٍ، وأن له أن يفعل خلاف الحق لهذا الأمر أو غيره من تسويلات الشيطان الخرقاء ،وأنك لتجد أن أمير المؤمنين عليه السلام يشير في قوله: الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن عملك. الى التزام منهج العقل في الثبات على الصدق لأنه يؤدي بصاحبه الى الله وإلى طاعته، حتى لو أدّى الى مضرة في زمن من أزمنة هذه الدنيا القصيرة فلن يوقع صاحبه في مواقع الفشل في الأخرة، وهو يلحق بهذه الضابطة الثقافية -لأنها تعلم وتوجه للسلوك فهي معرفة سلوكية، أي ثقافة على المعنى الذي يعد الثقافة سلوك عن معرفة-ضابطة أخرى وهي التزام الفعل ومطابقته للقول؛ حتى لا يؤدي ذلك بالإنسان الى عواقب ذلك، وهي عواقب وخيمة؛ لأنه يؤدي بصاحبه الى النفاق، وقانا الله وإياكم سوء العاقبة.

تدريب للتخلص من التفكير السلبي

قبل الحديث عن هذا التدريب تجدر الإشارة إلى أسباب التّفكير السّلبي عند الإنسان، فإن معرفة الأسباب يكون دافعاً لعلاجه، واستبداله بأسباب ودوافع التفكير الإيجابي.

الأسباب التي تدفع بالإنسان إلى التفكير السلبي كثيرة، منها:

١/ ضعف الثّقة بالنّفس، فإن ذلك يجعل الإنسان يشعر بالعجز الشخصي والاجتماعي، وغالباً ما تكون للحالة العاطِفيّة والانفعاليّة انعكاساتها السلبية على الإنسان فيشعر بضعف الثقة بنفسه، وبالتبع كلّما كانت شخصيتُه غير راكدة، ويشوبها التردد والإحجام أحياناً كلما ساعد في بناء الاتجاه السلبي في التفكير لديه.

٢/ من الوارد جداً أن بعض المواقف والحالات التي يمر بها أحدهم تكون سبباً لأنْ ينشأ عنده فِكر سلبي، إذ تترك في نفسه انطباعاً سلبياً استجابة لذلك الموقف أو الحالة، فإذا تعرّض الشخص لموقف انتقاد أو استخفاف أو انزعاج وما شابه ذلك، فإنه تتفعّل الطاقة السلبية في نفسه، خصوصاً إذا كان ذلك يحصل أمام الناس.

٣/ بعض الناس عندهم حساسيّة مبالغ فيها، خصوصاً في التّعامُل مع المواقِف المُحرِجة التي يواجهونها، وهذه الحساسية تكون سبباً في وجود التفكير السلبي.

٤/ الرواسب المتكدسة من مواقف وحالات سلبية سابقة، وربما تكون حادثة للشّخص منذ أن كان صغيراً، ولم يستثمر الحياة ليتخلص منها وأثارها، فتؤثر على تفكيره بصورة سلبية.

٥/ المُقارنة بين شخص وبين الآخرين، بطريقة تفضيل الآخرين عليه، والحكم عليه بالقصور والسلبية، والتركيز على الأخطاء ومواطن الضَعف لديه، وتجاهُل موارد الصحة والإيجاب.

٦/ التأثر بالأصدقاء الذين يعيشون حالة التفكير السلبي، فإن لهم خاصية التأثير على الصديق والزميل والصاحب من هذه الناحية، خصوصاً إذا كان الشخص المتأثر شديد الاهتمام لسلوك وكلام الآخرين.

٧/ التأثُر بوسائل الثقافة والإعلام والنشر، فمن الناس من يجعل اهتمامه بها مبالغاً، متجاهلاً أن ما يشاهده من الأفلام والمسلسلات، وما يطّلع عليه من ثقافات وسلوك في الكُتب والمقالات ، وما يسمعه من أخبار ، كل ذلك له هدف التأثير في المشاهد والسامع، فإذا كانت تحمل أفكاراً سلبية فإنها

تنقلها إلى العنصر المتأثر.

تدريب سهل للتخلص من التفكير السلبي

تدريب عملي سهل جداً، وبقدر ما هو سهل هو ذو فاعلية وأثر على الإنسان من هذه الناحية، ويتكون من أربع خطوات:

الخطوة الأولى: مراقبة النفس ولو لوقت قصير، وذلك للحصول على تشخيص نوع التفكير الذي يسيطر على النفس، هل هو سلبي أم إيجابي؟ وأكيداً سوف يحصل تشخيص؛ لأن كل إنسان يعرف نفسه وأفكاره هل هي سلبية أم إيجابية.

الخطوة الثانية: تهيئة ورقة بيضاء، أضع لها رقم (١)، أكتب فيها أي فكرة سلبية عرضت في ذهني لموضوع معين، أو حل لمشكلة ما، أو فكرة سلبية لسلوك أريد أن أقوم به، أو لمشروع أريد إنشاءه، سواءً كان على النحو الشخصي، أو الاجتماعي، أو العملي، أو الدراسي، أو العاطفي، وغير ذلك من الأنحاء.

الخطوة الثالثة: تهيئة ورقة ثانية، أضع لها رقم (٢)، أكتب فيها الأفكار الإيجابية التي تقابل تلك الأفكار السلبية التي سجلتها في الورقة رقم (١)، فإن لكل مشروع أو مشكلة على الأقل طريقان في القيام به أو حلّها، أحدهما سلبي، والآخر إيجابي.

الخطوة الرابعة: أعمد إلى الورقة رقم (١) التي سُجِّلت فيها الأفكار السلبية وأمزّقها قطعاً صغيرة، وتبقى عندي الورقة رقم (٢) ذات الأفكار الإيجابية.

هذه الخطوات أكررها كلما عرض عليَّ موضوع أو مشكلة تتطلب مني حلاً أو سلوكاً، فإذا حدثت مشكلة ما أقوم بتهيئة الورقتين (١و٢) وأسجل الحلول المحتملة أو المقترحة - بعد تشخيص السلبية والإيجابية - وتجري الخطوات السابقة حسب الترتيب.

أخيراً أقوم بقراءة الورقة رقم (٢) بصوت واضح، هذا يساعد على تركيز هذه الأفكار في العقل الباطن - الذي هو أحد دوافع التفكير عند الإنسان - وتعويده على إمداد التفكير بمعانيها، حيث أن الكلمات الإيجابية المسموعة يحوّلها العقل إلى مشاعر، والمشاعر بدورها تتحول إلى سلوك، وبهذه الطريقة يستطيع الإنسان من إيقاف أو الحد من التفكير السلبي بنسبة عالية جداً، تؤهله ليكون شخصاً موسوماً بالإيجابية.

والأفضل قراءة ورقة الإيجابيات رقم (٢) قبل النوم الذي هو الوقت القريب من تنشيط العقل الباطن ليبرمج أفكاره حسب المفهوم الإيجابي.

(عن إحدى مدربات التنمية البشرية)

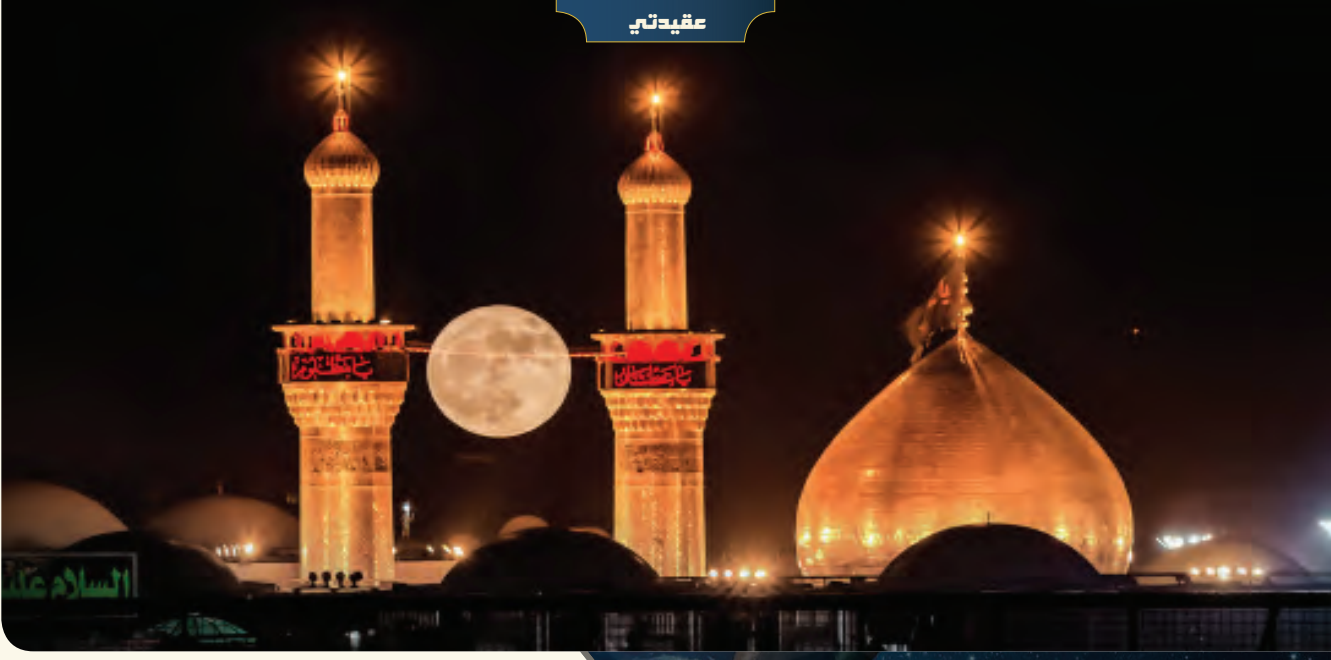

من الذي قتل الإمام الحسين عليه السلام؟

نسمع أحياناً كلمات تحاول أن تغطي على سوءات التأريخ التي اقترنت بها بعض الشخصيات أو الفئات، فينشرون افتراءاتهم على السفهاء والجاهلين لإيهامهم في أمور الدين والعقيدة.

ومن تلك الأوهام والإشاعات أن الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام هم من الشيعة، مظللين العقول أن الكوفة مدينة مصنفة على الشيعة، وأغلب جيش يزيد من الكوفيين.

وهذه شبهة يمكن أن تغرر بعقول الجهلة غير المطلعين على ظروف قضية الإمام الحسين عليه السلام وتفاصيل شهادته، وهي طعن واضح بالمذهب الشيعي.

نقول إن واقع الأمر خلاف ذلك، وإن القتلة الظالمين قادةً وجنوداً كانوا أعداءً للإمام الحسين عليه السلام، ومن أتباع يزيد بن معاوية.

كيف والإمام الحسين قد صرّح بذلك أمام الموالف والمخالف يوم عاشوراء، وكشف هويتهم أمام العرب والعجم حيث خاطبهم بقوله: «وَيْلَكُمْ يَا شِيعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَ كُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَكُونُوا أَحْرَاراً فِي دُنْيَاكُم»(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٥، ص٥١).

فالإمام الحسين عليه السلام يُعرّفهم أنهم شيعة آل أبي سفيان، وهذه العائلة معروفة ومشهورة بعدائهم لأهل البيت عليهم السلام.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية، أن هؤلاء القتلة لو كانوا من الشيعة لوجدنا ذكرهم في كتب الشيعة التأريخية أو التراجم وكتب الرجال، فإن للشيعة مصنفات في الرجال الذين كانوا يُحسَبون على الولاء والتشيع لأهل البيت عليهم السلام، بل دقّقوا وصنفوا الأسماء حسب درجة الوثاقة

والضبط والجهد في خدمة الدين، بل ذكروا حتى الضعيف والمجهول، كل ذلك ليبقى المذهب نظيفاً نقياً من الشبهات والانحراف الفكري والعقائدي.

ومن جهة ثالثة، نقول هناك وهم في مسألة الولاء والتشيع، وهو أن البعض يتصوّر أن كل من كان تحت إمرة أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان هو شيعي ومن الموالين له عليه السلام، والحقيقة أن ذلك لا يدل على أنهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بالمعنى الذي يحسبون عليه مذهبياً، بل إن طاعتهم وصلاتهم خلفه باعتباره الخليفة الرسمي للمسلمين حاله حال الثلاثة السابقين، وليس للعقيدة بأنه إمام معصوم مفترض الطاعة، ولم يكن ثمة ولاء لهذا المنصب الخاص، إلا للقلّة من الصحابة.

ووفق هذا المعنى قام أهل الكوفة بإرسال الرسائل إلى الإمام الحسين عليه السلام يستقدمونه إلى الكوفة، وهذا لا يدل على أنهم شيعة له عليه السلام، بل لأنهم كانو يعتبرونه سبط النبي صلى الله عليه وآله وكان معارضاً للدولة الأموية، ولم يجدوا طريقاً آخر للتخلص من ظلم بني أمية وانتهاكهم لحرمات الله تعالى وتضييعهم للسنن؛ غير هذا الثائر الذي لم يعرفوا عنه غير الدين وحسن السيرة، فمن هذه الجهة اعتبروه المخلّص الوحيد لما يسومهم يزيد من العذاب، لا باعتبار أنه إمام من الأئمة الاثني عشر، وأنه معصوم وأنه هو أحق بالخلافة من غيره.

وجهة رابعة: روى هلال بن نافع قال: «إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد - حين قتل الحسين عليه السلام - فسمعت رجلاً يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية؛ فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا أرد الحامية؛ فأشرب من حميمها؟ بل أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره». (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٥، ص٥٧)

فهل هذا الكلام يصدر من شيعي تجاه إمامه؟

أي عاقل يصدّق أن الذي يقول لشخص مقتول بجود بنفسه (لا تذوق الماء حتى ترد الحامية) أنه يعد من شيعته ومواليه؟ إن هذا أمر مضحك للثكلى.

الجهة الخامسة، لا نريد أن نقول أن الكوفة كانت خالية من الشيعة، إلا أن الشيعة كانوا أقلية بنسبة (١-٧)، مقسمون على السجون والتهجير والقتل، وبقيت القلة القليلة التي أدركت الإمام الحسين عليه السلام وقاتلت دونه.

الخلاصة من كل هذا لا يُعقل أن يقتل الشيعة إماماً من أئمتهم، بل لا يُعقل انتهاك شيء من العناوين المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام وإلا فلا تصح نسبة ذلك الفاعل إلى التشيع، مثلما عند المسلمين أن من سبّ النبي صلى الله عليه وآله فهو ليس بمسلم فكيف بالقتل وانتهاك الحرمات؟

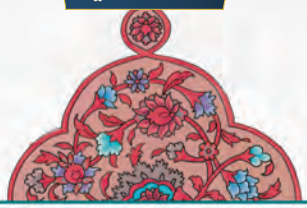

قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام

الحلقة السادسة

تقدم في الحلقات السابقة بعض ما يتعلق بقصة موسى والخضر عليهما السلام، ونواصل الكلام فيها :

عندما التقى موسى بالخضر عليهما السلام وكما سنرى فيما بعد، فإن هذا الرجل العالم ـ الخضر ـ كان يحيط بأبواب من العلوم التي تخص أسرار وبواطن الأحداث، في حين أن موسى عليه السلام لم يكن مأموراً بمعرفة البواطن، وبالتالي لم يكن يعرف عنها الكثير، وفي مثل هذه الموارد يحدث كثيراً أن يكون ظاهر الحوادث يختلف تمام الاختلاف عن باطنها، فقد يكون الظاهر قبيحا، أو غير هادف، في حين أن الباطن مفيد ومقدس وهادف لأقصى غاية.

في مثل هذه الحالة يفقد الشخص الذي ينظر إلى الظاهر صبره وتماسكه فيقوم بالاعتراض وحتى بالتشاجر.

ولكن الأستاذ العالم والخبير بالأسرار بقي ينظر إلى بواطن الأعمال، واستمر بعمله ببرود، ولم يعر أي أهمية إلى اعتراضات موسى عليه السلام وصيحاته، بل كان في انتظار الفرصة المناسبة ليكشف عن حقيقة الأمر، إلّا أن التلميذ كان مستمرا في الإلحاح، ولكنه ندم حين توضحت وانكشفت له الأسرار فيما بعد.

وقد يكون موسى عليه السلام اضطرب عندما سمع هذا الكلام وخشي أن يحرم من فيض هذا العالم الكبير، لذا فقد تعهد بأن يصبر على جميع الحوادث وقال: قال ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (الكهف: ٦٩).

مرة أخرى كشف موسى عليه السلام عن قمة أدبه في هذه العبارة، فقد اعتمد على خالقه حيث لم يقل للرجل العالم: إني صابر، بل قال: إن شاء الله ستجدني صابراً.

ولأن الصبر على حوادث غريبة وسيئة في الظاهر والتي لا يعرف الإنسان أسرارها، ليس بالأمر إلهين، لذا فقد طلب الرجل العالم من موسى عليه السلام أن يتعهد له مرة أخرى، وحذره: قال ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾(الكهف: ٧٠)، وقد أعطى موسى عليه السلام العهد مجددا وانطلق مع العالم الأستاذ. بقية القصة تأتي في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى.

أنظر: تفسير الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي: ج٩، ص٣١٥.

الهولوكوست اليهودي

في كل عام يحي اليهود (ذكرى الهولوكوست)، التي تقدّر ضحاياها بحسب المواقع والمصادر بالآلاف، قضَوا في الحرب العالمية الثانية على أيدي النازيين والمتعاونين معهم حسب زعمهم واعتقادهم، وقد حدّد (١٥ آب) في كل عام يوماً لتلك الذكرى، حيث موعد انتهاء الحرب في (١٥ آب عام ١٩٤٥م)، والتي انتهت بشكل رسمي، فأُعلِن عن هذا اليوم كيوم حداد رسمي في إسرائيل، حيث يتم إنزال الأعلام في جميع المؤسسات العامة، وتدوّي صفارات الإنذار في جميع مدن مستوطنات دولة الكيان الصهيوني، وتقف الحياة دقائق صمت على أرواحهم، مع بعض الفعاليات الأخرى.

وبغض النظر عن صحة هذه القصة، ومدى حقيقتها على أرض الواقع، فإنّ الإعلام اليهودي يحشد لها الطاقات، ويقيم لها النشاطات والفعاليات، ويقيمون لها الحداد والعزاء على أرواح موتاهم كل عام، ويحاول أن يعطف الرأي العالمي على قضيته، وأن يكسب ودّها لها، وفعلاً صار الإعلام الغربي متعاطفاً مع قصة محرقة اليهود رغم إنكارها من البعض.

لكن هذا الإعلام العالمي والعربي نراه أعورمن جهة أخرى، فهناك العديد من المجازر البشرية التي ارتكبت بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام، منها مجازر معاصرة، ومنها مجازر تاريخية، وأعظم مأساة ممكن ان تسجلها البشرية هي مأساة كربلاء، فهي ملحمة كبرى دارت رحاها على أرض كربلاء في اليوم العاشر من محرم سنة (٦١) للهجرة. سقط فيها مجموعة من الشهداء وفي طليعتهم الإمام الحسين بن علي عليهما السلام مع أبنائه وإخوته وبني إخوته وأبناء عمومته من بني هاشم، وعصبة من أصحابه، حين قرّروا البقاء مع الحسين عليه السلام، وحاصرهم جيش يزيد بن معاوية بقيادة عمر بن سعد في كربلاء، فقطع عنهم الماء -بما فيهم الأطفال والنساء-، وفي يوم العاشر من المحرم وقعت المنازلة واستشهد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه الكرام، ثم فُصلت الرؤوس عن الأجساد الشريفة، ثم سيق ركب النساء واليتامى أسارى إلى الكوفة ومنها إلى الشام، وفيهم الإمام زين العابدين عليه السلام، وزينب بنت علي عليها السلام، تتقدّمهم رؤوس الشهداء على الرماح.

فهذه المجزرة البشرية التاريخية قد غُيبت من مسرح الإعلام، وهكذا المجازر العصرية التي وقعت في العراق، كمجزرة قاعدة (سبايكر)، التي راح ضحيتها أكثر من (٣٠٠٠) شاب على يد إرهابيي داعش.

الوديعة

هممت وعائلتي بالسفر خارج العراق لفترة من الزمن لغرض العلاج، وكان عندي بعض طيور الزينة ـ الكناري ـ فأستقر الرأي أن أودعها عند جيراني لحين عودتنا.

فأخذتها وذهبت لجاري سائلا إياه أن يعتني بها في أثناء غيابنا ريثما نعود، فتردد كثيراً حتى وافق في النهاية، وبعد موافقته سألته: لم تردّدتَ في إجابة طلبي؟

فقال جاري: إنها أمانة، وخفت من التقصير تجاهها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨). وأخاف أن لا أرعاها.

فقلت له: لا تعتبرها أمانة، وتصرّف بها كيفما شئت وكأنها ملك لك.

قال: لا؛ أخالفك في هذا، فأخي قد استلم يوماً وديعة من شخص ما وتناقشنا حولها، فتوضح لي عنها أحكاماً صارمة لو اطلع عليها أي شخص لما قبل أي مستودع استيداع شيء عنده.

فقلت: هلا وضحت لي ما هي أحكام الوديعة ولو على عجالة؟ لأني قد استودعت قريبا لي بعض الأعيان المهمة.

فقال: لها أحكاما كثيرة سأوجز بعضا منها، فالوديعة هي: جعل صيانة عين وحفظها على عهدة الغير.

فالعين المودعة تسمى (الوَدِيعة)، ومستقبلها يسمى (وَدعي أو مُستودَع) وصاحب العين يسمى (مُودِع).

فقلت: وكيف يكون اللفظ فيها؟

فقال: تحصل الوديعة بإيجاب من المودع بلفظ أو فعل مفهم لمعناها، وبقبول من الودعي دال على التزامه بالحفظ والصيانة. فلو طلبت مني استيداع عين عندي ولم أوافق على ذلك، ولم أتسلمها منك، ومع ذلك تركتها عندي ومضيت وتلفت العين لم أكن ضامناً، وإن كان الأولى عندها أن أحفظها بقدر الإمكان.

فقلت: وإن خجل الشخص من الودعي وهو لا يتمكن من حفظ الوديعة؟

فقال: لا يجوز له قبولها على الأقوى، ولو تسلّمها كان ضامناً.

فقلت: ومع علم المودع بحاله أيكون المستودع

ضامنا؟

فقال: يجوز للمستودع القبول ولا ضمان عليه.

فقلت: هل الوديعة من العقود الجائزة أو اللازمة؟

فقال: من العقود الجائزة فيجوز لكل منهما فسخها متى شاء.

فقلت: فلو فسخ الودعي ما يجب عليه حينئذ؟

فقال: وجب عليه أن يوصل المال فورا إلى صاحبه.

فقلت: وإن لم يوصل المال ماذا يترتب عليه؟

فقال: إذا لم يوصله من دون عذر شرعي وتلف كان ضامناً.

فقلت: لم تقل لي ماذا يشترط في المودع والودعي؟

فقال: البلوغ والعقل والاختيار والقصد.

فقلت: كيف يجب على الودعي حفظ الوديعة؟

فقال: بما جرت العادة بحفظها به وبما يناسبها.

فقلت: نفرض ان الوديعة تلفت في يد الودعي هل يكون ضامناً؟

فقال: إن كان بدون تعدٍّ منه ولا تفريط لم يضمنها.

فقلت: ولو كانت الوديعة دابة، ما يجب على الودعي فيها؟

قال: يجب عليه سقيها وعلفها بالمقدار المتعارف، ولو لم يأمره المالك بذلك.

فقلت: وإذا مات المالك المودع ما يكون الحال حينئذ؟

قال: بطلت الوديعة.

قلت: ومتى يجب رد الوديعة؟

قال: عند المطالبة بها من قبل المودع، أو عند موت المودع أو الودعي، أو عند فسخ عقدها من أحد الطرفين.

فقلت: وإذا أودع سارق ما سرقه هل يجب ردها له عند المطالبة بها؟

قال: لا يجوز له رده عليه مع الامكان، بل يكون أمانة شرعية في يد الودعي، فيجب ايصاله إلى صاحبه أو اعلامه به.

فقلت: هل يجوز للودعي أن يسافر ويبقي الوديعة محروزة عند أهله وعياله؟

قال: إذا لم يتوقف حفظها على حضوره.

فقلت: ما معنى كونها مضمونة بالتفريط والتعدي؟

قال: أي كونه ضامناً لبدلها.

قلت: لو اختلفا الودعي والمودع في رد الوديعة فقول من يقدم؟

قال: الأظهر قول المالك مع يمينه.

فقلت: وإذا أنكر الودعي الوديعة، ثم أقر بها – عند إقامة المالك البينة عليها أو بدون ذلك – ولكنه ادعى تلفها فهل تقبل دعواه؟

قال: لم تقبل دعواه حتى بيمينه، فإن ادعى أنها تلفت قبل انكاره من غير تعدٍّ ولا تفريط وكذّبه المالك كلف الودعي بإقامته البينة على دعواه فإن أقامها فهو، وإلا توجه الحلف على المالك فإذا حلف كلف الودعي بتسليم العين ما لم يتبين تلفها، وأما لو ادعى تلفها بعد الانكار فللمالك أن يأخذ منه بدلها، وله أن يطالبه بالعين، وحينئذ فإن أقام البينة على تلفها حكم بضمانه بدلها.

النظافة والشخصية

وأنت تمشي في الشارع هذه الأيام تنظر إلى بعض الشباب في تجوالهم وأعمالهم وسياحتهم قد أهمل جانب النظافة في بدنه أو ملبسه، فتراه مثلاً يرتدي (نعلاً) متهالكاً متسخاً، وهو في مكان يرتاده الكثير من الناس، كالدوائر الحكومية، والأسواق، وحتى ألأماكن الدينية التي يرتادها الزائرون من مختلف المحافظات والبلدان.

كما أنك تراه يترك ارتداء الجوراب، فيلامس كعبه أو أصابعه الأرض لاصقةً بها بعض الأوساخ، وربما النجاسات والقاذورات.

ولسنا نبحث عن أسباب هذه الثقافة المنبوذة من قبل العقلاء، وأصحاب الفكر والسلوك السليم، فإن كل ما يذكر من أسباب يرجع إلى وهم وشبهة عند بعض الشباب أن ذلك يحقق لهم شخصية مقبولة عند أقرانهم من الجنسين.

ولسنا أيضاً نريد أن نطمس هذه الظاهرة المنتشرة بصفحة أو صفحتين في مجلة؛ بقدر ما نريد توعية هذا الجيل – الذي هو بذرة الجيل اللاحق– إلى أن النظافة والترتيب واختيار الأفضل قبولاً في المجتمع هو الذي يحقق الهدف الذي يريد، أو يساعد كثيراً في ذلك.

إن النظافة الشخصية للرجل لها دور ملحوظ في إضفاء حالة من الاستقرار النفسي عند الفرد، متمثلاً بالشعور بالرضا عن النفس، والثقة التامة عند الاحتكاك بالآخرين، ولا عذر لإغفال هذا الأمر، لما له تأثير سلبي على الفرد والمجتمع.

إن من أهم الأمور التي يجب التنبيه عليها؛ لكي يتذكرها الشباب ما يلي:

١– **نظافة الفم والأسنان:** يجب الانتباه إلى نظافة الفم الأسنان، وذلك بتنظيفها بعد كل وجبة طعام، وهو أمر سهل على الجميع؛ وذلك لمنع ظهور رائحة كريهة للفم.

٢– **نظافة الجسم:** فإن الاستحمام دائماً ويومياً، أو يوماً بعد يومٍ – خصوصاً في فصل الصيف –

يخلص الجسم من الروائح الكريهة الناتجة من إفرازات الغدد العرقية.

٣- **نظافة الأظافر**: وذلك بتقليم الأظافر بين فترةٍ وأخرى، فإن لذلك نفع في المنظر العام من جهة، ولتجنب الأمراض الناتجة عن تجمع الجراثيم تحتها من جهة أخرى، وهي مستحبة عندنا في كل خميس وجمعة.

٤- **نظافة الملابس**: يجب تغيير الملابس بشكلٍ يومي- خصوصاً في الأيام الحارّة، أو قضاء عمل ومجهود على الجسم - وينصح بارتداء الملابس القطنية الداخلية، التي تساعد في امتصاص العرق، وتمنع ظهور رائحته الكريهة، كما يستحسن استخدام مزيلات العرق مع ضمان الجانب الصحي، فإن ذلك يساعد في مقبولية الشخص لدى الآخرين.

٥- **نظافة القدم**: غالباً ما يرتدي الشباب -كما قلنا - النعال أو الحذاء بلا جوارب، متعذرين بالتخلص من رائحتها، لكنهم بذلك يوفرون في أجسامهم بيئةً جيدة لنمو البكتيريا والفطريات، إضافة إلى المنظر غير المقبول أمام الناس، لذا يجب الانتباه جيداً إلى نظافة الأقدام.

٦- **نظافة الأذنين**: من المهم جداً تنظيف الأذنين بعد الاستحمام بقطعةٍ من قماش القطن، التي تساهم في تخليصها من الرطوبة والمادة الصمغية، كما يمكن استخدام مسحات قطن خاصة بها.

٧- **نظافة الشعر**: يجب الانتباه جيداً لنظافة الشعر، فمن المهم تنظيفه يوماً بعد يومٍ، أو ثلاث مراتٍ أسبوعياً، ليضفي الانتعاش لفروة الرأس والنظافة.

٨- **نظافة اليدين**: يعتبر تنظيف اليدين في سلم الأولويات عند البدء بروتين النظافة، لأنها الجزء الأكثر تواصلاً مع العالم الخارجي، فبها يكون العمل واللمس وتعاطي الأفعال مع المجتمع، فيجب تنظيفهما بالماء والصابون بشكلٍ جيد، وغسلهما كلما تطلب الأمر.

وبصورة عامة فإنّ ممارسة روتين النظافة الشخصية أمر مهم جداً، يعود على الشخص بالكثير من الفوائد منها الصحية؛ كونها وسيلةً جيدة في مكافحة وتجنب الأمراض، والوقاية منها أيضاً، ومنها الاجتماعية؛ فإن الشخص ذا الرائحة الزكية، يعتبر شخصاً مرحّباً به في أي مكانٍ، دون الشعور بأنه غير مرغوبٍ به ما لو كانت رائحته كريهة، وتعتبر سبباً في ترك انطباعٍ جيد لكل من يخالطهم في حياته الاجتماعية.

ومنها فوائد نفسية: تؤثّر النظافة الشخصية على الحالة النفسية للفرد؛ إذ تجعله يشعر بالثقة المطلقة والرفاهية، وتضفي عليه أيضاً الشعور بالرضا عن النفس، وتجعله جذاباً، وذو شخصيةٍ مميزة بين الآخرين.

ولا يظن شبابنا أن هذه الأمور مصنفة على التوافه والثانويات، بل إن كل شاب يحتاج إلى مقبولية واحترام بين الناس وهذه من أهم محققات ذلك الاحترام.

نَاشِئَاتٌ في حُبِّ الْـحُسَينِ عليه السلام

من المميزات والعلامات الفارقة ما بين مذهب أهل البيت عليهم السلام والمذاهب الأخرى هو كثرة انعقاد مجالس ذكر أهل البيت عليهم السلام في الكثير من أيام السنة، وأهم تلك الأيام هي أيام شهري المحرم وصفر، حيث تعمر فيها مجالس ذكر الإمام الحسين عليه السلام عند النساء والرجال على حدٍّ سواء، ومن الطبيعي أن يرافق الأولاد آباءهم وأمهاتهم في تلك المجالس المباركة؛ لينهلوا من نمير تلك المجالس ومعينها العقيدة والأخلاق وروح الفداء، ومن رواد تلك المجالس هي بناتنا الناشئات، تلك الفتيات اللاتي ينتقلن من مجلس إلى مجلس، ومن دار إلى دار، يغذّين الأسماع بشجو الأنين، ويذرفن على مصائب الأحبة دموع الحنين، وهذا جيد، وهو من المستحبّات المؤكدة التي حثّ عليها أهل البيت عليهم السلام، لكن نرى أن دور تلك المجالس يجب أن لا يقتصر على بعض الأمور المتعارفة في المجالس في التعاطي مع فتياتنا الناشئات -بل والنساء عموماً-، والتي اعتادت عليها مجالس النساء، من ممارسة العزاء ولبس السواد وتوزيع الثواب وما إلى ذلك، بل يجب أن تكون هنالك خطوات علمية وعملية في تنشئة تلك الفتيات تنشئة حسينية مبدئية رصينة، وهذا الدور والمسؤولية تتوزع على كلٍّ من الأم نفسها، وعلى ناعية الحسين عليه السلام، وعلى صاحبة المجلس.

أما الأم فهي الناصح المباشر والقريب على ابنتها وعائلتها، وهي المغذّي الأمين للمبادئ الحسينية والزينبية لابنتها التي ستفتح عينيها غداً على عالم الموضات والإنترنيت والتلفاز وغيرها من الوسائل، تلك الوسائل التي تحشّدت من أجل إزلاف النساء عموماً وفتياتنا خصوصاً عن روح العفاف والحشمة والإيمان، فيجب على الأم أن تسعى بكل جهدها أن تزقّ ثقافة عفّة بنات الرسالة لبناتها، وتضفي على سلوكهن وملابسهن وحجابهن طابع الدين والحشمة، وألا يكون همها وهم بناتها الحضور الشكلي، وماذا لبست فلانة، أو ماذا وزّعت فلانة، أو غير ذلك من الأهداف الهابطة.

وأما ناعية الحسين عليه السلام: فالمسؤولية عليها أكبر وأدق، فهي صاحبة المادة التي تلقيها على المستمعات، والتي يجب أن تكون تلك المادة مؤثرةً في قلوبهن، حاوية لحكم وعبر أهل البيت عليهم السلام، تؤسس في بناتنا ونسائنا الفضائل والأخلاق.

وأما صاحبة العزاء فهي الأخرى عليها مسؤولية أيضاً، فينبغي عليها أن تنتخب الناعية الواعية الجيدة، وأن تشرف على حشمة العزاء وقداسته، وألا تبخل بالموعظة والتوجيه على المعزيات للزهراء عليها السلام، حتى تنشأ نساؤنا وفتياتنا على مبادئ الحسين عليه السلام.

موسوعة الآداب والمستحبات

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

مؤلف الكتاب الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المعروف بالعلامة المجلسي أو المجلسي الثاني، (١٠٣٧ ــ ١١١٠ هـ) من محدّثي الشيعة وفقهائهم المعروفين، صاحب المصنفات الكثيرة منها موسوعة (بحار الأنوار).

ولد المجلسي في مدينة أصفهان سنة ١٠٣٧ هـ، في عصر الدولة الصفوية وبالتحديد في زمن حكومة الشاه عباس الأول، أبوه الشيخ محمد تقي المجلسي من أعيان الشيعة ومجتهديهم، كما أنه من أبرز تلامذة الشيخ البهائي والملا عبد الله الشوشتري والميرداماد. أمّه بنت صدر الدين محمد عاشوري القمي والتي تنحدر من بيت علم وفضيلة.

عكف على طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فتتلمذ على والده، وأنكبّ في عنفوان شبابه على طلب العلوم بأنواعها، ثمّ صرف همّته إلى تتبع كتب الحديث، والبحث عن أخبار وآثار أئمّة أهل البيت عليهم السلام وجمعها وتدوينها ودراستها، وقد أبدى رغبة كبيرة في طلب العلم ووصف تلك الفترة بقوله: إني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها، مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها، فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها، وعثرت على صحاحها ومِراضها حتى ملأت كمّي من ألوان ثمارها واحتوى جيبي على أصناف خيارها، وشربت من كل منهل جرعة روية وأخذت من كل بيدر حفنة.

يتألف كتاب موسوعة الآداب والمستحبات من ٧٦٠٩ صفحة، وهو من عنوانه يشتمل على الآداب الإسلامية التي بها كمال العبادات، منها اعمال يوم الجمعة، وأدعية أيام الأسبوع، وأيام الشهر، والتعامل مع الأئمة عليهم السلام، وفضائل سور القرآن الكريم، وآداب الصدقة، وآداب السفر والنوم والطعام، باسلوب روائي، حيث يذكر المؤلف الروايات الواردة في كل باب.

من شعر الإمام الحسين عليه السلام

بعض أشعاره التي نظمها بنفسه فهي ما قاله في منزل صفاح حين التقى بالفرزدق وسمع بتخاذل أهل الكوفة، ونكول من بايعه، فأنشأ يقول:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبلُ
وإن كانت الأبدان للموت أُنشئت ... فقتل امرءٍ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً ... فقلّة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرءُ يبخلُ

وفي ليلة العاشر من محرم بعدما تحدّث لأنصاره وسمع منهم الوفاء والاستعداد للبذل والعطاء عاد إلى خيمته وأخذ ينشد وهو يهيئ سلاحه:

يا دهر أُفٍّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحبٍ وطالبٍ قتيلِ ... والدهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل ... وكلّ حي سالك السبيل

وارتجز في إحدى حملاته يوم عاشوراء قائلاً:

الموت أولى من ركوب العار ... والعار أولى من دخول النار

وارتجز عند هجومه على الجناح الأيسر لجيش عمر بن سعد قائلاً:

أنا الحسين بن علي ... آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي ... أمضي على دين النبي

وكان يرتجز أيضاً طوال فترة القتال بهذه الأبيات:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله أكرم من مشى ... ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة أُمي سلالة أحمد ... وعمّي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

عظم الله لكم الأجر والثواب

٢٥ / محرم / سنة (٩٥هـ)

شهادة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

العسكريين

السلام على الإمامين

٢٣ / محرم الحرام
الإعتداء الأثيم بتفجير حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام
سنة ١٤٢٧هـ

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186